سمعوا وَقَالُوا أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ اي عيسى فنرضى ان تكون الهتنا معه مَا ضَرَبُوهُ
اي المثل لَكَ إِلَّا جَدَلًا خصومة بالباطل لعلمهم ان ما لغير العاقل فلا تتناول
عيسى عليه السلام بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ شديد الخصومة إِنْ هُوَ ما عيسى
إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ بالنبوة وَجَعَلْنَاهُ بوجوده من غير اب مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ
اي كالمثل لغرابته يستدل به على قدرة الله تعالى على ما يشا وَلَوْ نَشَاءُ
لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ بدلكم مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ بان نهلككم وَإِنَّهُ
اي عيسى لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ تعلم بنزوله فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا حذف منه نون
الرفع للجزم وواو الضمير لالتقا الساكنين تشكين فيها وَ قل لهم اتَّبِعُونِ
على هذا التوحيد هَذَا الذي امركم به صِرَاطٌ طريق مُسْتَقِيمٌ وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ
يصرفنكم عن دين الله الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ بين العداوة وَلَمَّا
جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ بالمعجزات والشرايع قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ با
لنبوة وشرايع الانجيل وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ من احكام
التوراة من امر الدين وغيره فبين لهم امر الدين فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ
إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ طريق مُسْتَقِيمٌ فَاخْتَلَفَ
الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ في عيسى اهو الله او ابن الله او ثالث ثلاثة فَوَيْلٌ كلمة
عذاب لِلَّذِينَ ظَلَمُوا كفروا بما قالوه في عيسى مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ مولم
هَلْ يَنْظُرُونَ اي كفار مكة ما ينتظرون إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بدل
من الساعة بَغْتَةً فجاة وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ بوقت مجيئها قبله الْأَخِلَّاءُ على
المعصية في الدنيا يَوْمَئِذٍ يوم القيمة متعلق بقوله بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ
إِلَّا الْمُتَّقِينَ المتحابين في الله على طاعته فانهم اصدقاء ويقال لهم يَا عِبَا
دِيَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا نعت لعبادي
بِآيَاتِنَا القران وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ مبتدا وَأَزْوَاجُكُمْ
زوجاتكم تُحْبَرُونَ تسرون وتكرمون خبر مبتدا يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ
بقصاع مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ جمع كوب وهو اناء لا عروة له ليشرب من حيث
شا وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ تلذذا وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ نظرا وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ
مِنْهَا اي بعضها تَأْكُلُونَ وما يوكل يخلف بدله إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ
خَالِدُونَ لَا يُفَتَّرُ يخفف عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ساكتون سكوت ياس
وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ وَنَادَوْا يَا مَالِكُ هو خازن
النار لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ليميتنا قَالَ بعد الف سنة إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ
مقيمون في العذاب دايما قال تعالى لَقَدْ جِئْنَاكُمْ اي اهل مكة بِالْحَقِّ على
لسان الرسل وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ أَمْ أَبْرَمُوا اي كفار مكة
احكموا أَمْرًا في كيد محمد صلى الله عليه وسلم فَإِنَّا مُبْرِمُونَ محكمون
كيدنا في هلاكهم أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ ما يسرون
الى غيرهم وما يجهرون به بينهم بَلَى نسمع ذلك وَرُسُلُنَا الحفظة لَدَيْهِمْ
يَكْتُبُونَ ذلك قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فرضا فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ
للولد لكن ثبت ان لا ولد له تعالى فانتفت عبادته سُبْحَانَ رَبِّ
السَّمَاوَاتِ وَ رب الْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ الكرسي عَمَّا يَصِفُونَ يقولون من
الكذب بنسبة الولد اليه فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا في باطلهم وَيَلْعَبُوا في دنياهم
حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ فيه من العذاب وهو يوم القيمة وَ
هُوَ الَّذِي هو فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ بتحقيق الهمزتين واسقاط الاولى وتسهيلها
كاليا اي معبود وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ وكل من الظرفين متعلق بما بعده وَ
هُوَ الْحَكِيمُ في تدبير خلقه الْعَلِيمُ بمصالحهم وَتَبَارَكَ تعظم الَّذِي لَهُ مُلْكُ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ متى تقوم وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ
بالياء والتاء وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ يعبدون اي الكفار مِنْ دُونِهِ
اي الله الشَّفَاعَةَ لاحد إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ اي قال لا اله الا الله وَهُمْ
يَعْلَمُونَ بقلوبهم ما شهدوا به بالسنتهم وهو عيسى وعزير والملايكة
فانهم يشفعون للمومنين وَلَئِنْ لام قسم سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ
حذف منه نون الرفع وواو الضمير فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ يصرفون عن عبا
دة الله وَقِيلِهِ اي قول محمد النبي صلى الله عليه وسلم ونصبه على المصدر

Copyright © King Saud University